القدس لن تتحول الى اورشاليم

شيرين صندوقة

كثيرا من الأصوات الفلسطينية عَلَت ونادت ودعت الى انقاذ مدينة القدس المحتلة من براثن الاحتلال، طالبت فيها بانقاذ ما تبقى من حضارة وعروبة الأمة العربية والاسلامية ولكن ....لقد أسمعت لو ناديت حيًّا ولكن لا حياة لمن تنادي

إن المتتبع والمراقب لوضع مدينة القدس في الأونة الاخيرة سيجد بلا شك أن مدينة القدس باتت تتحول شيئا فشيء الى مدينة جديدة بطابع يهودي.

إن استمرار حكومة اليمين المتطرفة على قدم وساق بتهويد المدينة بكافة قطاعاتها التعليمية والاجتماعية والتجارية والسياحية يعني وضع اللمسات الأخيرة لتطبيق سياسة يهودية الدولة وتنفيذا لمشروع القدس الكبرى.

واذا ما تحدثنا عن القدس في بوتقة الاستيطان فها هي حكومة الاحتلال تعلن عن مخطط استيطاني جديد لبناء ٢٠٠٠ وحدة استيطانية شرق مدينة القدس المحتلة، ويضاف اليها المصادقة على اكثر من ٢٥٠٠ وحدة استيطانية منذ بداية العام ضاربة بعرض الحائط كافة المساعي الحثيثة التي تبذلها الجهود الدولية لتجميد الاستيطان، وفي الوقت ذاته قامت بهدم أكثر من ٩٥ منشآة سكنية وصناعية بحجة البناء دون ترخيص وجرفت آلاف الدونمات من الاراضي وادعت ملكيتها او اعتبرتها اراضي خضراء لا يمكن استخدامها او انها مناطق وقواعد عسكرية، وهذا ان دل على شيئ فهو يدل على خطة الترانسفير التي تتبعها الاذرع التنفيذية لحكومة الاحتلال كنوع من التهجير القصري للمواطن المقدسي وتوطن اليهود بدلا منهم، وبهذا تكون قد قطعت اوصال المدينة و اطبقت الخناق ووضعت يدها على القدس والتي تعتبرها العاصمة الابدية لدولة اسرائيل على حد زعمها. إن حكومة الاحتلال تعتبر القدس عاصمتها وتمارس تبعات ذلك على ارض الواقع فبعيدا عن تحويل الصراع من سياسي الى ديني –المسجد الأقصى بؤرة الصراع – والمحاولات الحثيثة التي تنفذها الجمعيات الاستيطانية تحت مظلة حكومتها تستبيح اليوم بشكل علني وواضح وصريح حرمته وتطالب باقتطاع اجزاء منه لتكون نواة لكنيس يهودي يبنى في ربوع المسجد الأقصى. ومن المعلوم ايضا كم تعاني مدينة القدس من انهيار شبه كامل في كافة قطاعاتها، فهو هدف رئيسي تعمل حكومات الاحتلال المتعاقبة على تحقيقه من خلال اضعاف المدينة وخدماتها بالنسبة للمقدسيين، فنتيجة سياسات الاحتلال من الحصار والعزل وصل حد الفقر في مدينة القدس الى ٨٠٪ مما يؤثر سلبا على كافة القطاعات.ونظرا لأهمية قطاع التعليم ودوره الاسياسي في تنشئة جيل واع لقضيته، كان التعليم في القدس المحتلة هدفا رئيسا لتدميره واضعافه، حيث اصبح يعاني قطاع التعليم في مدينة القدس من سياسات الاحتلال وكان آخرها اشتراط حكومة الاحتلال تقديم ميزانيات لترميم مدارس القدس المحتلة باعتمادها المنهاج الإسرائيلي بدل المنهاج الفلسطيني، وذلك من اجل انشاء جيل يفتقر الانتماء للقضية الوطنية.

وحال قطاع السياحة والصحة ليس بافضل حالا عن باقي القطاعات فكل ما هو فلسطيني في المدينة تمارس ضده اعتى واقوى سياسات التهويد التي تضعف من وجودها وتهدد بقائها.. ناهيكم عن الاستهداف المتواصل للمؤسسات الثقافية والاجتماعية سواءا داخل جدار الفصل العنصري او خارجه. القدس... قلب الدولة الفلسطينية هذه الارض التي باركها الله، ارض الاسراء والمعراج ودرب المسيح، تتعرض لهجمة تهويدية ضخمة تستهدف بها الشجر والحجر والبشر، تستصرخ مستنجدة مستغيثة ولكن هل من مجيب ومغيث؟

تسأل القدس واهلها أين هم اصحاب القوة والنفوذ والمناصرين في القول للقضية الفلسطينية، ويبقى الرهان على حماة البيت والمدينة اصحاب الارض والحق... المقدسيون صمام الأمام وخط الدفاع الاول بها وفيها.

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان التالي

jadl@albiladdaily.com

كاريكاتير أعجبني

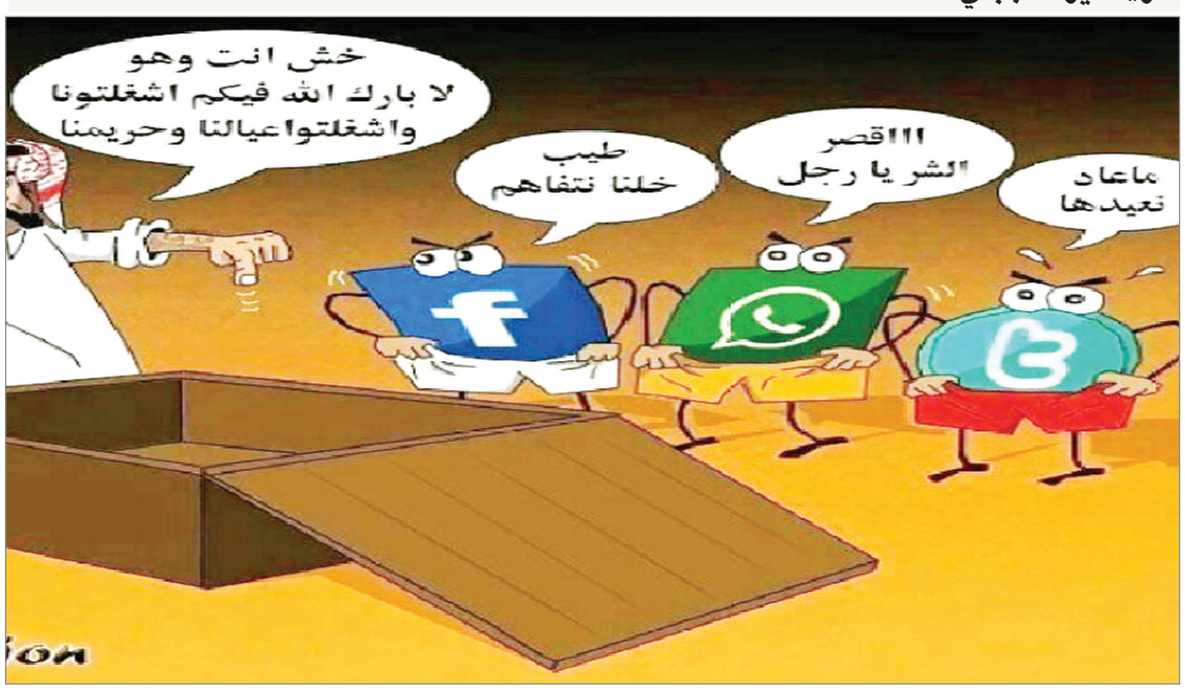

ان العالم يتغير ...

الدوام الرقمي

زين أمين

قبل عقدين من الزمان في العديد من الشركات حول العالم كان طلب اية ادارة او مدير لجهاز كمبيوتر مكتبي للعمل عليه يعتبر رفاهية مبتذلة .. وقبل عشر سنوات كان طلب جهاز كمبيوتر محمول يمر في دهاليز البيروقراطية بغرض التقييم والمناقشة والمساومات لقياس مدى جدوى شراء او توفير جهاز الكمبيوتر وتكوين لجان وتحديد ادارات بعينها لتقرر فيما اذا كان هناك جدوى من توفير الجهاز لتلك الادارة او ذاك المدير او هذا الموظف .. في حين اذا كنت تطلب عشر آلات كاتبة التقليدية او اجهزة فاكس لا يوجد في ذلك غضاضة ولا يحتاج الي كل هذا الجهد والتمحيص للحصول علي الموافقات النهائية.

دعونا نلقي نظرة علي عالم اعمال اليوم فان التكنولوجيات الحديثة غيرت وجه وشكل وسلوك سكان الكرة الارضية وبالتالي تغيرت منظماتنا ومدارسنا ومنازلنا وشوارعنا ..حتى الحمامات والمطابخ اصطبغت اجهزتها وادواتها بالتكنولوجيا. هذا ما يحدث فعلا عند كل حقبة او ثورة زمنية تقتحم العالم في عملية التطور والتقدم. احدث الدراسات تشير الي ان شباب اليوم يبحث عن المنظمات والشركات التي توفر لموظفيها بيئة عمل رقمية مجهزة بأحدث تقنيات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والمرونة في اداء الاعمال عن بعد .. حيث الحضور الي مقرات الاعمال للعديد من المهام والوظائف يعتبر من مخلفات الماضي.

خذ مثلا رجل المبيعات كان عليه في بداية ونهاية كل يوم عمل ان يذهب الي مقر عمله لطباعة كروت الدوام. لإثبات حضوره الي العمل...منظمات وشركات اليوم همها الاول والاخير هو الانتاجية علي مدار الساعة وفق معايير وضوابط وظيفية محددة .. الخ ...

كما ان الدراسة تشير الي اهمية التواصل الاجتماعي بين الموظفين علي مدار الساعة مما يعزز العمل الجماعي والتعاون بينهم. وهذا لا يمكن تحقيقه الا من خلال تجهيزات تكنولوجية مكتبية متطورة.

التكنولوجيا حولت عالم الاعمال الي عالم متحرك ..متنقل ومتجول .. يمكن للموظف ان يؤدي عمله عن بعد ولا يهم المنظمة اذا كان في منزله ..ام في الشارع.. او حتي علي كراسي المقاهي ..ما يهم هنا هو.. تحقيق الهدف ..

المطلوب من المنظمات اعداد بنية تحتية متطورة تكنولوجيا تتيح العمل بمفهوم المكاتب الذكية لادارة الاعمال .. وتعمل بتقنيات الواقع الافتراضي في كل متطلبات الاعمال. وهذا النهج سيوفر الكثير من مساحات المكاتب ..وقاعات الاجتماعات والاجهزة والمعدات والاثاثات المكتبية. .وبالتالي ستتقلص نفقات الايجارات ومصاريف الصيانة والاضاء والمياه ... الخ ...

هذا التوجه في عالم المكاتب والاعمال الذكية سيتيح الفرصة للموظفين (ان اضطرتهم الظروف للتواجد في المكاتب ..ان يكون الخيار لهم في استعمال المكاتب مشاركة وبمساحات مفتوحة تتيح لهم الاستمتاع بالتصميمات الداخلية والتي يراعي فيها ان تكون جزءا من الطبيعة الخارجية ..لرفاهية الحياة ..

تخيل تطبيق هذه المفاهيم في الاجهزة والمنظمات الحكومية والتي ترزح تحت وطأة كثافة الموظفين واعدادهم.الهائلة .. كيف سيكون عليه الوضع لو ان نصف هؤلاء عملوا من منازلهم دون الذهاب الي مقرات الاعمال .؟

هذه المطالب ليست رفاهية ..انها مطالب ذكية وملحة لحل العديد من المشاكل في المرور وازدحام السيارات وتقليص الحوادث ووفرة وقود السيارات والمواقف واكتظاظ المكاتب بالبشر وحل مشكلة نقص الحمامات وتوفير اماكن الراحة والصلوات وغيرها الكثير من العوائد الايجابية.

عزيزي القارئ هذه الفكرة قيمتها مليار ريال ادعوك لنعمل من اجلها ...ونقتسمها.

بالأحلام يمكننا ان نبني المستقبل.

ان العالم تغير.

وصمة عار في جبين الإنسانية

وسيم وني

علي مدى ثلاثة أيام وبدم بارد ارتكبت أبشع المجازر في مخيمي صبرا وشاتيلا في العاصمة اللبنانية بيروت والتي أرتكبتها آلة الحرب الاسرائيلية بمؤازرة بعض الميليشيات اللبنانية المتعاملة مع هذا العدو المتعطش لدماء العرب والفلسطينيين بحيث أسفرت هذه الجريمة التي يندى لها جبين الإنسانية عن سقوط ما بين ٤٠٠٠ و ٤٥٠٠ شهيد جلهم من الأطفال والنساء والرجال من الفلسطينين واللبنانيين .

ففي السادس عشر من أيلول من عام ١٩٨٢ صدر قرار المذبحة و برئاسة رفائيل ايتان؟رئيس أركان الحرب الإسرائيلي؟و السفاح الدموي أرييل شارون؟وزير الدفاع في ذلك الحين ، و دخلت في تلك الليلة ثلاث فرق إلى المخيم كل منها يتكون من خمسين مسلحا والحجة آنذاك وجود ١٥٠٠ مسلح فلسطيني داخل المخيم ، وقامت المجموعات المتعاملة مع الكيان الإسرائيلي بالإطباق على سكان المخيم وأخذوا يقتلون المدنيين قتلا بلا رحمة ولاهوادة ، أطفال في سن الثالثة والرابعة وُجدوا غرقى في دمائهم، حوامل بقرت بُطونهن ونساء تم إغتصابهن قبل قتلهن، رجال وشيوخ ذبحوا وقتلوا، وكل من حاول الهرب كان القتل مصيره، ٤٨ ساعة من القتل المستمر وسماء المخيم مغطاة بنيران القنابل المضيئة.

وكان دور الآليات الإسرائيلية إغلاق كل مداخل النجاة إلى المخيم فلم يُسمح للصحفيين ولا لوكالات الأنباء بالدخول إلا بعد إنتهاء المجزرة حين استفاق العالم على مذبحة من أبشع المذابح في تاريخ البشرية، عدد القتلى في المذبحة لا يعرف بوضوح وتتراوح التقديرات إلى ما بين ٤٠٠٠ و ٤٥٠٠ شهيد من الرجال والأطفال والنساء والشيوخ المدنيين العزل من السلاح.

وفي؟واحد نوفمبر؟من عام ١٩٨٢ ؟أمرت؟الحكومة الإسرائيلية؟المحكمة العليا؟بتشكيل لجنة تحقيق خاصة، وقرر رئيس المحكمة العليا في حينها " إسحاق كاهان" بأن يرأس اللجنة بنفسه، حيث سميت "لجنة كاهان" وفي؟السابع من فبراير من عام ١٩٨٣؟أعلنت اللجنة نتائج البحث وخلصت إلى : أن وزير الدفاع الإسرائيلي؟أرئيل شارون؟يحمل مسؤولية مباشرة عن المذبحة إذ تجاهل إمكانية وقوعها، ولم يسعى للحيلولة دون وقوعها -إنتقاد إلى رئيس الوزراء؟مناحيم بيغن -انتقاد إلى وزير الخارجية؟إسحاق شامير- إنتقاد إلى رئيس أركان الجيش رفائيل ايتان؟وقادة المخابرات، قائلة إنهم لم يقوموا بما يكفي للحيلولة دون المذبحة أو لإيقافها حينما بدأت.

وكان نتيجة هذه التوصيات إعلان رفض؟أرئيل شارون؟قرار اللجنة ولكنه استقال من منصب وزير الدفاع عندما تكثفت الضغوط عليه.و بعد استقالته عُين شارون وزيرًا بلا حقيبة وزاريّة (أي عضو في مجلس الوزراء دون وزارة معينة لإسرائيل) ، إلا انه بعد ذلك تم انتخابه رئيسًا للحكومه وقام بمجازر غيرها في؟الأراضي الفلسطينية؟ولم يتم محاكمته رغم ثبوت التهم عليه.

مضى أربعة و ثلاثون عاما على المجزرة والذكريات واحدة والأحداث تتكرّر دون عقاب ولا محاسبة ولم يعوض أهالي الضحايا ، وآلاف الشهداء قضوا ضحيّة الخونة والمعتدين الصهاينة حيث قدّر الكاتب الأمريكي رالف شونمان في شهادته امام لجنة اوسلو قال نقلا عن مسؤولين في الصليب الأحمر نحن دفنّا ٣٠٠٠ ضحيّة ولا يشمل العدد اولئك الذين تحت الأنقاض ولا الذين قضت عليهم الجرّافات تحت الأنقاض، لكن العدد يتراوح بين ٤٠٠٠ و٤٥٠٠ ضحيّة.

٣٤ عاما على مذبحة صبرا وشاتيلا

د. أيمن أبو ناهية

مجزرة صبرا وشاتيلا هي واحدة من أبشع المجازر البشرية، وهي واحدة من صور الإجرام الانسانية التي لم ولن تنسى ولم يستطع غبار الزمن إخفاءها، كما لم يستطع التاريخ طمس معالمها، فهي باقية لم تغيب وحية لن تمت على الإطلاق، رغم محاولات قتل ذكراها، فهي ماثلة أمامنا، محفورة في أذهاننا وعقولنا، رغم محاولات مسح آثارها، شاهدة على أبشع صور الإجرام والقتل والعنجهية.

ومهما حاولنا وصف الجريمة وبشاعتها من رص كلمات وعبارات مليئة بالحزن والالم لم نستطيع اعطاء الدماء التي نزفت في صبرا وشاتيلا حقها ولم نوف للشهداء بالعهد ولا لذويهم بالثأر. حقيقة أن البعض كتب وتحدث عن الواقعة الاليمة في ذكراها من باب المشاعر المليئة بالحزن والغضب، والبعض الاخرى اخذته الحرقة على الضحايا من الشهداء الاطفال والنساء والشيوخ، وقد يكونوا عاشوا الاحداث في مخيمي صبرا وشاتيلا ورأوا بأم اعينهم المجازر ليكونوا شهود عيان على الجريمة ومرتكبيها، لذا ابدعوا في الوصف الدقيق لمجريات الاحداث في تلك الفترة، لكني احببت ان اعرف ما هو رأي شهود العيان من الطرف الاخر وهو الاحتلال الاسرائيلي حتى ولو من الزاوية السينمائية التي هي أيضا من وسائل الاعلام الاكثر تأثيرا بالمشاهد، خاصة اذا كانت تصور مشهد حقيقي يتعلق بجرائم ضد الانسانية، على غرار الهولوكوست وعندها سيكون اكثر رواجا وتداولا عالميا. المخرج آري فولمان الذي يوثقها بحرفية عالية، وهو الجندي السابق في الجيش الإسرائيلي والشاهد على مجزرة القرن إبّان الاجتياح الصهيوني للبنان عام (١٩٨٢م).

وحتى يكون الفلم اكثر سهوله للمشاهدة والاستيعاب قدم فولمان فيلمه على شكل رسوم متحركة، برؤية وثائقية بانيا أحداثه على وقائع حقيقية، معيدا صياغة الحدث مثلما جرى، داعما موضوعه بمقابلات فعلية أجراها على مدى سنوات مع رفقاء سلاح كانوا معه وضباطا بمراتب كبيرة كانوا أصحاب نفوذ وكلمة في تلك الفترة، مختتما فيلمه بصور وثائقية حقيقية من أرشيف المجزرة ولمدة دقيقة كاملة كانت ضرورية جدا لتدعيم سير الفيلم ورؤيته، إشارة من فولمان على أن نفكر بعمق بواقع المجزرة وبأننا لا نشاهد فيلما عاديا او فيلم رسوم متحركة ممتع فما حدث قد حدث فعلا وأننا أجزاء مجزرة حقيقية راح ضحيتها آلاف الأبرياء.

وبما أن السينما هي أيضا تاريخ مروي صوريا إلا أن ضباب الحقيقة ما زال يحجب رؤية الواقع الفعلي للذي حدث، فما زلنا نجهل حتى اللحظة مدى تورط الجيش الإسرائيلي في مجزرة المخيمات، والذي نعرفه أن هنالك مليشيات لبنانية، او

> **مرتكبي المجزرة معروفين للقاصي والداني، وعلى جميع المؤسسات الحقوقية الفلسطينية والعربية والدولية تحريك الدعاوى ضد مرتكبي مجزرة صبرا وشاتيلا وتقديمهم للعدالة.**

مليشيات موالية لإسرائيل اقتحمت مخيمي صبرا وشاتيلا في أيلول (١٩٨٢م) وبتغطية من الجيش الإسرائيلي حيث طوقوا المنطقة وأضاءوا لهم سماء المخيم ليلا ليقترفوا جريمتهم وعلى مدى (٣) أيام متتالية بلياليها وسط تعتيم أعلامي مقصود عقب اغتيال الرئيس اللبناني بشير الجميل فبدت وكأن المذبحة ردا انتقاميا، بالتأكيد هنالك الكثير من المغالطات التاريخية – في رؤية المخرج للحدث – إلا انه فيلم يستحق الوقوف عنده والإشادة به كون لم يسبق للسينما الإسرائيلية أن قدمت فيلما فيه هذه الكمية من الشهادات والاعترافات عما حدث من جريمة ارتكبت بحق الآخر، وهو باب فتحه فولمان على مصراعيه ليتوج بأفلام أخرى مهمة تدون الحقيقة أو بعض منها للتاريخ "كما سيحدث لاحقا في فيلم مهم آخر هو (لبنان)". مثلما ظن الجنود الأمريكان أن حرب فيتنام نزهة فإذا بها جحيم مستعر كان فولمان ورفاقه يظنون أيضا أنهم في نزهة فوجدوا أنفسهم في ورطة كبيرة داخل حرب مستنزفة تركت داخل أرواحهم آثارا سيبقون يعانون منها حتى وقت طويل فكان لا بد من الاعتراف لتطهير آثام الروح.

حاول فولمان بشكل أو بآخر أن يقدم صورة أخرى (لإسرائيل) فرغم أنه ألقى اللوم في عملية المذبحة على المليشيات اللبنانية وأنها – أي إسرائيل – لم تقدم سوى الدعم ولم تشارك فعليا في المجزرة، مثل هذا الاعتراف يدركه المخرج جيدا أنه لا يبرئ ذمة الآخر من المشاركة بالذنب واقترافه ما دامت النية موجودة ومسكوت عنها، وإخفاء الحقيقة واضح وجلي، لذا عمل فولمان وبذكاء أيضا على أن يعرض فيلمه متزامنا مع الذكرى الـ(٦٠) لقيام دولة (إسرائيل)، في رسالة واضحة وصريحة أن الدولة قامت بفعلها أو بمساعدة منها على ترسيخ وجودها من خلال تشريد شعب وذبحه واستيطان آخر بديله، فتجلت أفضل لحظات فولمان في رسالة الفيلم برده على بني جنسه بأنهم إن نجوا من مذبحة الهولوكوست فان فظاعة ما اقترفوه في صبرا وشاتيلا هي مذبحة أيضا لا تقل أهمية عما حدث لهم في الحرب العالمية الثانية.

حتى لو لم يشير الفيلم مباشرة الى اصابع الاتهام المتورطة في مجزرة صبرا وشاتيلا فمرتكبي المجزرة معروفين للقاصي والداني، وعلى جميع المؤسسات الحقوقية الفلسطينية والعربية والدولية تحريك الدعاوى ضد مرتكبي مجزرة صبرا وشاتيلا وتقديمهم للعدالة، لأن جريمتهم لا تسقط بالتقادم، فهي جريمة حرب بامتياز.

فلسطين والمؤثرات العربية

سري سمّور

ونحن نعيش ذكرى مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا قبل ٣٤ سنة يحضرني مشهد امرأة تصرخ من فوق الجثث المركومة، ورائحة الموت والدمار في المكان وهي تولول مطلقة عبارة تفجع هي سؤال من كلمتين فقط(وين العرب؟!) وهي بهذا تلخص حالة وجدانية تتمثل بارتباط القضية الفلسطينية بالوضع العربي في مختلف مراحلها المصبوغة بالدم والمؤامرات والاحتلال والبطولة والشهادة والأمل والرجاء والخذلان وكل ما في قضيتنا من تفصيلات عشناها وعاشها آباؤنا وأجدادنا.

مشهد يتكرر في انتفاضة الأقصى لمعتقلين فلسطينيين في أحد المخيمات في الضفة الغربية لرجل يدعو على العرب أو يشتمهم أمام بعض الفضائيات العربية ..فشئنا أم أبينا، وعينا الجمعي وتفكيرنا الباطن دوما، الظاهر حينا، يحمّل العرب مسئولية ليست بالصغيرة عما جرى ويجري لنا.

العرب بأوضاعهم المتقلبة عبر الزمن كانوا عاملا مؤثرا في مجريات قضيتنا؛ وإن كان الحديث يدور عن دول إقليمية أخرى في السنوات الأخيرة خاصة إيران وتركيا، فإن العامل العربي كان وما زال حاسما أو مؤثرا بدرجة كبيرة على أوضاعنا، وطريقة إدارتنا للصراع...طبعا لا أتحدث عن دور القوى الغربية، لأنها في خندق الصهيونية، وإن أعطانا بعض قادتها ونخبها من طرف اللسان حلاوة...ولنحاول استعراض التأثير العربي، وخلفياته وأين وصل ومآلاته المؤثرة على قضيتنا ومسارها.

يجب أن نضع في الحسبان أن القضية الفلسطينية قد بدأت إرهاصاتها في مرحلة ضعف وعجز وتآكل متسارع للسلطنة العثمانية، بالتزامن مع حالة انبعاث للقوميات في أوروبا التي كانت تحقق تقدما علميا متسارعا، بالتأكيد له جوانب عسكرية، ومطامع وخطط استعمارية، أفضت إلى ابتكار فكرة الصهيونية، إضافة طبعا إلى وضع يهود أوروبا.

أي أنه لم يكن لأهل فلسطين بوتقة قومية قطرية، ولم تنضج آنذاك هويتهم الوطنية الذاتية، وهذا ينسحب على كل الأقطار والبلاد العثمانية لقرون عدة؛ لأن فلسطين كانت تحت حكم العثمانيين بضعة قرون، وهؤلاء لهم دولة قوية عريقة عمرها حوالي ٦٠٠ عام، ولم تكن أصلا فكرة التميز القومي أو القطري موجودة بالمعنى السياسي والثقافي، والمحاولة الوحيدة التي كانت في زمن الحكم العثماني والتي كان لها تميز سياسي وعسكري واقتصادي هي حكم الشيخ ظاهر العمر الزيداني في القرن الثامن عشر، وهي تجربة كانت سابقة لحملة نابليون وما تلاها من تطورات في أوروبا والمنطقة، ولم يكن هناك ثمة محاولات جديدة بالتزامن مع المخططات الأوروبية.

> **الأجسام السياسية التي نشأت في فلسطين ظلت اتجاهاتها ومحددات عملها تدور في فلك إنقاذ كل فلسطين، أو إنقاذ ما يمكن إنقاذه منها، رضوخا للأمر الواقع**

عشية الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨م) لم يكن قد بقي للعثمانيين أراض في المنطقة العربية سوى العراق وبلاد الشام وشبه الجزيرة العربية، وأدت الحرب إلى دخول هذه المناطق تحت الاحتلال(الاستعمار) البريطاني والفرنسي لتنضم إلى بقية الدول العربية التي انتزعها الأوروبيون من السلطنة تباعا.

ولكن فلسطين كان لها وضع خاص مختلف في المخطط الاستعماري، فقد كان هناك وعد بلفور ومن ثم صك الانتداب، مما يعني أن الجيش البريطاني في فلسطين سيمكن اليهود من الاستيطان في فلسطين، على حساب أهلها بالمعنى التاريخي والجغرافي، وهذا وضع يختلف عن بقية الأقطار العربية المحتلة من الغزاة الإنجليز أو الفرنسيين أو الطليان أو الإسبان.

المقاومة الشرسة، إضافة إلى عوامل داخلية في الدول الغازية، أدت في نهاية المطاف إلى حصول الأقطار العربية تباعا على الاستقلال، ورحيل الجيوش الغازية عن أراضيها، وأيضا بلورة هوية سياسية تقوم على القطرية، وإن كانت ترفع شعارات قومية، بل أممية أحيانا، فنشأت في الدول العربية الجديدة أنظمة، التزمت بالحدود الجغرافية في مرحلة ما بعد الغزو الاستعماري، وأخذت تعلي تدريجيا من أهمية وأولوية الهوية القطرية.

في المقابل لم يتمكن الشعب الفلسطيني من بلورة كيان سياسي يعبر عن (فلسطينيته) لأن الجيوش الغازية لم ترحل، ولأن الشعب الفلسطيني بقياداته وعموم جمهوره، لم ينظر إلى قضية فلسطين والمؤامرة على وجودها نظرة منفصلة عن المحيط العربي والإسلامي؛ وهذا موقف سليم ١٠٠٪ من الناحية النظرية، ولا سيما أن مجاهدين من الجوار العربي هبوا لنجدة فلسطين وشعبها ولم يبخلوا عليها بدمائهم، ولأن فكرة إقامة كيان غريب في المنطقة يستهدف الأقطار العربية أيضا مع أن مركزه وبؤرته هي فلسطين.

والأجسام السياسية التي نشأت في فلسطين ظلت اتجاهاتها ومحددات عملها تدور في فلك إنقاذ كل فلسطين، أو إنقاذ ما يمكن إنقاذه منها، رضوخا للأمر الواقع، ولكن ظلت مرتبطة بالمحيط العربي، وحيث أن المحيط العربي، قد خرج من حروب واستعمار، وصارت الغلبة والكلمة الفصل للدولة العربية القطرية الجديدة ومؤسساتها، وليس للمجتمع المدني العربي دور يذكر في رسم السياسات، بل ربما لم يكن هناك وجود حقيقي فاعل لهذا المجتمع.